Toward Socialism

# نحوَ الاشتراكية

صحيفة الحزب الشيوعي العمالي اليساري العراقي

www.socialismnow.org

حـــــــرية
مســـــــاواة
حكومـــة عماليـــة

رئيس التحرير
جليل شهباز

مدير الطبع والتوزيع
عباس كامل

toward_socialism@yahoo.com

ان أساس الأشتراكية هو الانسان !
الأشتراكية هي الحركة التي تهدف الى استرجاع ارادة الانسان الواعية !

منصور حكمت


عدد خاص عن الثورة في تونس - 27 كانون الثاني 2011


# ثورة جماهيرية في تونس تطيح بالدكتاتور وتلهب المنطقة بالاحتجاجات !

## ومن الشرارة، يندلع اللهيب!

جليل شهباز

gelilshahbaz@yahoo.com


علمنا ماركس بأن كل الأحداث السياسية والاجتماعية والتاريخية العظيمة لم تكن محض صدفة أو وليد لصدفة معينة في التاريخ الانساني بل تعتبر دائما" ضرورات حتمية تولد من تراكم وألتقاء كم هائل من الصدف في مكان معين وفي لحظة تاريخية معينة، وحينئذ تولد الحدث العظيم. وهكذا فعندما تتفاقم التناقضات الاجتماعية من جراء مختلف أشكال الظلم الاجتماعي فاما يؤدي الى اندلاع الثورات الاجتماعية الكبيرة مثل كومونة باريس وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والثورة الفرنسية أو الى الانتفاضات الجماهيرية كالتي اجتاحت اوربا في خمسينيات القرن التاسع عشر أو الحركات الاصلاحية التي التي ناضلت دوما"، منذ نشوء النظام الاجتماعي البرجوازي ولحد الان، من اجل مصالح اقتصادية او سياسية او اجتماعية محدودة، أو تؤدي الى اندلاع حركات التحرر الوطني المناهضة للامبريالية من اجل الاستقلال السياسي وتحقيق السيادة التي اجتاحت في اوائل القرن العشرين واستمرت حتى سبعينيات نفس القرن في اغلب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وعلى هذا الأساس فأن تفاقم وتطور التناقضات بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية التي تحدث على اثر مختلف اشكال الظلم الاجتماعي، عندما تصل الى طريق مسدود، أي عندما تعجز التاكتيكات النضالية والطرق، السياسية والسلمية من حل تلك التناقضات فتلجأ تلك القوى الى استخدام العنف لحلها بقوة السلاح. وهذا لا يعني ان كل ثورة اجتماعية او انتفاضية ثورية يجب ان تنجح وتحقق مختلف برامجها وأهدافها الطبقية والثورية أو الاصلاحية حيث ان نجاح الانتفاضات والثورات مشروط بتوازن معين للقوى السياسية والاجتماعية فإذا تم رجحان كفة ميزان تلك القوى الطبقة والاجتماعية لصالح القوى الطبقية والاجتماعية الثورية


الى ص 2


## أهداف ثورة جماهير تونس !

لقد نهضت جماهير تونس ضد الفقر والبطالة والدكتاتورية ولتحقيق الاهداف العاجلة ادناه. هذه الاهداف هي بمثابة معايير اختبار لاي حكومة مقبلة ستشكل لتعمل بموجبها وهي تمثل الحد الادنى للمطالب. كما انها معايير لكل الاحزاب السياسية لكي تتعهد بالعمل والالتزام بها.

الاهداف العاجلة:

1. اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين والغاء جميع الأحكام ضد الفعاليين والنشطاء السياسيين
2. انهاء الحكم العرفي واخلاء الشوارع من كل القوى العسكرية والمظاهر المسلحة واي أجراءات تهدف الى منع وحرمان الجماهير من حقها في التجمع والتظاهر والأعتراض
3. اعتقال ومحاكمة رأس النظام السابق زين العابدين بن علي وكل اركان حكومته ممن يثبت تورطهم في اعمال اجرامية ضد جماهير تونس للفترة المنصرمة وكذلك قادة الجيش والشرطة وكل من تلطخت يديه بدماء جماهير تونس واطلقوا النيران عليهم في الاحداث الحالية وتقديمهم لمحاكمة علنية
4. اطلاق الحريات السياسية باوسع اشكالها ودون قيد او شرط
5. اطلاق الحريات المدنية والفردية الواسعة كحرية الأضراب، التجمع، التظاهر، العقيدة، التعبير، الصحافة، التحزب وغيرها
6. تأمين وضمان حياة مرفهة وكريمة لكل المواطنين اعتمادا على ارقى المعايير العالمية ودفع الدولة لضمانات البطالة لكل عاطل عن العمل بما يكفي لمعيشة كريمة وزيادة الحد الأدنى للاجور لجميع العمال بما يضمن حياة مرفهة وكريمة
7. تحريم جميع القوانين التي تميز او ترسخ دونية المرأة
8. الغاء حكم الأعدام قطعيا في تونس

هذه اهداف الحد الادنى الملقاة على عاتق الحركة التحررية والثورية التونسية والتي نزلت الى شوارع تونس واستطاعت اسقاط الدكتاتورية الحاكمة بايام معدودة بل وهزت عروش الحكومات الدكتاتورية القومية والاسلامية في عموم المنطقة واحيت الامال بقدرة ثورات جماهير المنطقة و بشعارات نعم للخبز وللحرية و لا لبن علي ولا للدكتاتورية ولا للقوانين والشرائع التمييزية المناهضة للمرأة او المستندة الى الدين. انها اهداف كل شخص يؤمن بالحرية والمساواة والحرية لجماهير تونس في انتفاضاتها الباسلة.

الحزب الشيوعي العمالي اليساري العراقي
19 كانون الثاني 2011

## ثورة تونس منعطف لبداية مرحلة جديدة من الثورات!

سمير نوري
Samir_noory@yahoo.com


قبل خمسة عشرة سنة تقريبا اعلن منصور حكمت في بحثه " نهاية مرحلة" بأنه انتهى مرحلة الحملة الوحشية و الشرسة ضد الشيوعية و بدأ المجتمع يرجع الى الأهداف الأنسانية للشيوعية واعتبره نهاية المرحلة. لكن اليوم بأمكاننا ان نعلن بدأت اندلاع الثورات، ان الثورة التونسية استطاعت ان تبين للعالم و المنطقة بان القيام بالثورةأمر ممكن و ضروري ليس فقط هذا و انما اثبتت امكانية انتصار الثورات و ليس فقط بالطرق السلمية و اللاعنف بل باستعمال العنف الثوري و الجماهيري و مرة اخرى انبعث الروحية الثورية في عروق الثوريين و الطبقة العاملة و التحررين.


الى ص 2

بيان الحزب

## حول التطورات الثورية في تونس !

بعد ان تطورت نضالات العمال العاطلين و الطبقة العاملة و جميع الفئات المستاءة في تونس الى تظاهرات جماهيرية حاشدة شارك بها المعلمون و المحامون والشباب بشكل واسع وبعد ان توسعت المظاهرات من المدن الداخلية الفقيرة الى مدن مجاورة وخاصة تونس العاصمة وانظمام النقابات العمالية الى المظاهرات، بدأت الحكومة ممثلة بقواها القمعية باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين و حسب المصادر المعلنة تجاوزت اعداد القتلى 60 قتيلا بالاضافة الى عشرات القتلى الذين سقطوا في السجون. وقد ادت تلك المظاهرات العارمة والمواجهات الى فرار الدكتاتور زين العابدين بن علي واعلان محمد الغنوشي قيامه بمهام رئيس البلاد واعلن الجيش الاحكام العرفية. ويقوم الجيش الآن بحماية المطار و المراكز الرئيسية للحكومة، الا ان الشوارع لاتزال مليئة بالجماهير التي ما تزال غير مقتنعة بما يجري وشكلت عدة لجان في المدن لادارة الأوضاع وحماية الممتلكات العامة من النهب و السلب والتخريب


الى ص 4


## مقابلة نحو الاشتراكية مع حميد تقوائي ليدر الحزب الشيوعي العمالي الايراني

## حول ثورة جماهير تونس

**نحو الاشتراكية:**

**بدأت الأحداث في تونس مع رجل أحرق نفسه احتجاجا على البطالة، والإذلال ، وعدم قدرته على كسب عيشه. كيف تصف المظاهرات الضخمة التي أدت إلى هروب بن علي؟**

حميد تقوائي:

الرجل الذي احتج عن طريق اضرام النار في جسده يمثل الغالبية العظمى من الشعب التونسي. غالبية الناس يواجهون البطالة والفقر ، وتدني الأجور وارتفاع الأسعار ، وتظهر الانتفاضة الحالية أن الناس لا يمكن أن يتحملوا الاوضاع الراهنة اكثر من ذلك. وفي جانب اخر فان جماهير تونس كان يظطهدون من قبل نظام وحشي وفاسد لمدة 23 عاما. عندما اكتشفت الجماهير قبل بضعة أسابيع ارقام ثروة عائلة زين العابدين بن علي بمليارات الدولارات على موقع ويكيليكس، كانت تلك القشة الأخيرة. الأغلبية من التونسيين مثل شعب إيران، أو أي دولة أخرى في ظل دكتاتورية وحشية، كانوا يكرهون الحكومة والنظام القائم لفترة طويلة ولكن اندلاع الثورة يتم بظل ظروف سياسية معينة. في حالة تونس ، فان الفقر الذي لا يطاق وعلى النقيض من الثروة التي لا يمكن تصورها للديكتاتور وعصابته قد أتاحت مثل تلك الظروف. نجحت الثورة في إسقاط بن علي لكن ما ذلك الا بداية. نجا الدكتاتور ولكن الديكتاتورية لا تزال موجودة. ينبغي للثورة ، ويبدو أنها تقوم بذلك ، المضي قدما إلى الاطاحة بالنظام بأكمله.

**نحو الاشتراكية:**

**الثورة في إيران التي اندلعت منذ حوالي سنة ونصف والتي ما تزال تعبر عن نفسها في**


الى ص 3

### حول ادعاءات اجراءات الانتخابات الحرة

# ياجماهير تونس احذروا انهم يريدون ارجاعكم الى البيوت !

ان تشكيل الحكومة الانتقالية وبدء الكلام حول اجراء انتخابات حرة تنطلق من افواه نفس المجرمين الذي سفكوا دماء الشعب التونسي لفترة ال 23 سنة الماضية. ان الجماهير ما تزال في حالة غليان ثوري وان اطلاق مقولات الانتخابات وتشكيل الحكومة والبرلمان وتصوير الامر وكأن كل شئ عاد الى نصابه لا يبغي في الواقع سوى الى هدف واحد: ارجاع الجماهير الثائرة والمعترضة الى البيوت. ان الانتخابات واطلاق سراح المسجونين السياسيين وفتح المجال لممارسة النشاط السياسي بحرية ودون اي قيد او شرط هي جزء من اهداف ومطالب الجماهير التونسية الثائرة وليست منة من الحكومة التي يشكل الرجعيون وبعضهم ضالع في قتل الجماهير جزء كبير منها. وفي الوقت الذي ينادون فيه باجراء انتخابات فان شروط تحقيق انتخابات حرة غائبة. ان اول تلك الشروط تتحدد بتقديم جميع القتلة والمجرمين واعضاء الحزب الحاكم وعلى رأسهم زين العابدين بن علي وجميع وزراءه وقادة جيشه وبوليسه ممن ارتكبوا جرائم ضد جماهير تونس الى محاكمة علنية. هذه اول شروط اجراء انتخابات. ان غياب هذا المعيار معناه بكل وضوح ان شيئا لم يتغير وان ما تغير هو مجرد وجوه. ان تغيير الوجوه هو تاكتيك برجوازي معروف يريد امتصاص النقمة الجماهير ضد رمز النظام البائد والاتيان بوجوه من نفس النظام ولكن اقل صخبا واهمية. ان نفس تلك القوى تريد ان تبقى في السلطة وتعيد انتاج نفس المأساة لجماهير تونس. نفس الجوع والقهر والتمييز وانعدام الحقوق والبطالة الواسعة.

لا ترضوا ولا تخدعوا بمعسول الكلام حول ما ناضلتم به. هم لم يغيروا الاحداث على الارض. انتم فعلتم وان ثورتكم لجديرة بالاستمرار حتى تحقيق اهدافها الكاملة.

النصر لثورة جماهير تونس !

الى الامام من اجل تحقيق اهداف الثورة في الحرية والمساواة والرفاه !

الحزب الشيوعي العمالي اليساري
العراقي
2011-1-21

### الى المزيد من توسيع دائرة الاضرابات والمسيرات

# نؤيد دعوة النقابة العامة للتعليم الثانوي الى اضراب يوم الخميس 27 يناير - كانون الثاني

دعت النقابة العامة للتعليم الثانوي في تونس الى اضراب يوم الخميس 27 يناير – كانون الثاني في تونس وذلك للمطالبة باسقاط الحكومة الرجعية التي تظم اعوان الدكتاتور المخلوع بن علي. وتأتي هذه الدعوة اثر نجاح الاضراب المفتوح الذي دعت اليه نقابتي التعليم الابتدائي والاعدادي حيث لقي نجاحا وقبولا من اوساط الجماهير الثائرة في تونس.

ان جماهير تونس الثائرة تنظم صفوفها اكثر فأكثر من اجل اجبار السلطة الرجعية المنصبة والمفروضة من العناصر الفاسدة والمتواطئة مع حكم الدكتاتور المخلوع بن علي لمدة اكثر من 23 سنة وان هذه الاضرابات هي شكل فعال لتنظيم الجماهير لنفسها ورص صفوفها لتقدم الثورة وفرض ارادتها، ارادة الملايين من التونسيين، على مسار الاحداث واختيار سلطتهم السياسية المعبرة عن ارادة جماهير تونس.

ان الثورة في تونس تتقدم الى الامام وان تشكيل المجالس العمالية والمهنية والجماهيرية وتنظيم الاضرابات والمظاهرات التي تطالب باسقاط السلطة وانشاء الحكومة المعبرة عن ارادة الجماهير العريضة ضرورة ملحة وعاجلة في كل ارجاء تونس من اجل انجاح الثورة التونسية وفرض ارادة الجماهير وتحقيق مطالبها في الحرية والمساواة والرفاه الاجتماعي.

يساند حزبنا دعوة النقابة العامة للتعليم الثانوي في تونس الى اضراب يوم الخميس القادم ويدعو كل المنظمات والجمعيات والاتحادات والمجالس والنقابات العمالية والمهنية في تونس والمنطقة والعراق الى تأييده ومساندته والى مساندة ثورة جماهير تونس بكل الاساليب الممكنة. يجب عدم فسح المجال لهم بفرض سلطتهم الرجعية والدكتاتورية والفاسدة من جديد. المزيد المزيد من الاحتجاجات والمظاهرات والاضرابات حتى ايصال الثورة الى اهدافها النهائية.

عاشت ثورة جماهير تونس!

الى الامام حتى النصر!

الحزب الشيوعي العمالي اليساري
العراقي
2011-1-26

تتمة ص 1... الافتتاحية

حينئذ تكون الثورة قد انتصرت وبالتالي سيتحقق كل الاهداف والبرامج الثورية التي اندلعت الثورة من اجلها، وبعكس ذلك ستكون قوى الثورة المضادة هي التي انتصرت وستقمع الثورة بوحشية وستكون الزنزانات والسجون والتعذيب الوحشي وأعواد المشانق من نصيب المناضلين الثوريين. ولكن متى يمكن للثورة أن تنجح، في الحقيقة ان نجاح الثورة مرهون بتوفر كل من العامل الموضوعي والذاتي، اما توفر العامل الموضوعي فهو امر متوقف على نشوء الوضع الثوري داخل المجتمع فعندما تعجز الحكومة من ادارة المجتمع وعندما تتأزم الوضع السياسي داخل البلد المعني وعندما تكون الجماهير مستعدا" للمبادرة بالقيام بالأعمال الثورية، فهذا يعني أن الوضع الثوري قائم في البلد ومن الممكن أن يتحول إلى ثورة. أما العامل الذاتي فيتوقف على درجة تنظيم القوى الثورية لنفسها ومدى قوة وصلابة وتماسك تلك القوى أمام القوى المضادة بالاضافة الى مدى ادراك ووعي القوى الطبقية والاجتماعية برسالتها التاريخية ومهماتها السياسية والنضالية وأساليب وتاكتيكات النضال الثوري. أما بهذا الخصوص فقد تندلع الثورة بشكل عفوي ولكن بغياب العامل الذاتي ستكون نجاح الثورة غير مضمونة وحتى إذا تمت الاطاحة بالسطلة السياسية الحاكمة فمع غياب العامل الذاتي قد تحصد قوى اخرى ثمار نجاح الثورة.

وبناء" على كل المعطيات المذكورة فإن ما يحدث في تونس منذ أكثر من شهر ولحد الآن تعتبر ثورة بكل معنى الكلمة وان هذه الانتفاضة الجماهيرية المجيدة لم تكن قط محض صدفة او كنتيجة حتمية لقيام الشاب الكادح ( محمد بو العزيزي ) بحرق نفسه، بل إن ما حدث كان نتيجة مباشرة وحتمية لتفاقم أوضاع الجماهير سوء" فعلى أثر ما يقارب من خمسون سنة من الحكم الدكتاتوري انقسم المجتمع التونسي الى معسكرين فمن جهة تموضع الجماهير العريضة وخصوصا" العمال والكادحين الذين يعيشون في ظل أسوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سوء"، حيث سيادة الفقر والبؤس والحرمان وشيوع البطالة المليونية وانخفاض مستوى الاجور مقارنة" بمعدلات التضخم وارتفاع الاسعار اضافة" إلى جشع الطبقة البرجوازية وخاصة" الطفيليين منهم ونزعتهم الشرسة للثراء الفاحش والسريع بكل الوسائل والسبل الممكنة التي أدت الى نسيان واهمال برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي ادى الى توسع انتشار ظاهرة البطالة وخصوصا" بين الشباب وحملة الشهادات الجامعية، وبذلك فعلى أعقاب سوء الأحوال الاقتصادية أصبح توفير لقمة العيش حقا" بالنسبة للمواطن التونسي مشكلة عويصة. أما على الصعيد السياسي فإن دكتاتورية برقيبة وبن علي وعلى امتداد خمسة عقود من حكمهم الأسود أدى إلى حرمان الجماهير حتى من أبسط الحقوق الأولية للانسان، حيث تم خنق كل نفس حر وجوبهت كل حركة اعتراضية بالحديد والنار والزج بالسجون والمعتقلات وتم حرمان الجماهير من حق التنظيم والاضراب والتجمع وقيدت الحريات الأساسية كحرية الصحافة والتعبير عن الرأي، وبذلك فقد أصبح الحرمان الاقتصادي والقمع والاستبداد وسلب الحقوق والحريات بمثابة العامل المشترك الأعظم بين أوسع الفئات الجماهيرية وخصوصا" العمال والكادحين.. أما في المعسكر الآخر فقد تجمع فيه حفنة قليلة من اللصوص والقتلة من أزلام النظام وأقارب الحكام وبعض الفئات الاجتماعية الذين حققوا ثرائهم من خلال نهب المال العام وسرقة ثروات وموارد البلد.

وبهذا فبعد أن نخر الفساد والجشع والاستغلال الوحشي كل أركان النظام السياسي في تونس تراخت القبضة الحديدية للنظام على المجتمع وتحول النظام الدكتاتوري القمعي لبن علي الى نمر من ورق فكانت نسمة خفيفة كافية" لهدم ذلك النمر الورقي. ومن جراء كل ذلك عجز النظام من ادار المجتمع وتزايد السخط الجماهيري ووصل الى حد أصبح معه حتى أشد فئات الجماهير تخلفا" مستعدا" للقيام بمقارعة النظام فأصاب الالتهاب الثوري معظم الأوساط الجماهيرية وكانت شرارة واحد كافية لتندلع اللهيب ولتحرق النظام الدكتاتوري، وكان حرق ذلك الشاب الكادح لنفسه بمثابة تلك الشرارة وانتشر اللهيب في كل أرجاء البلاد وعلى الرغم من كل وعود بن علي للقيام بالاصلاحات وقيامه بتغيير بعض رموز النظام إلا أن ذلك لم ينطلي على الجماهير واستمر اللهيب في التوسع والقوة ومن شدة اللهيب اضطر رأس النظام بن علي على ترك السلطة والهروب من البلد وتم القاء القبض على الكثيرين من رموز السلطة وأقربائهم من الذين سرقو أموال الجماهير ومن الذين لطخ أياديهم بدماء المناضلين والمعترضين ضد النظام.. إلا أن خدم البرجوازية التونسية الذين يتألفون من بعض رموز النظام القديم وبعض القوى السياسية الرجعية الوصولية من الذين أتاحت الفرصة لهم للمشاركة في السلطة السياسية، قد حاولوا إعادة تنظيم أنفسهم فقاموا باعادة تشكيل الحكومة ونصبوا رئيسا" مؤقتا" للبلاد وأطلقوا الكثير من الوعود للقيام بالاصلاحات واجراء الانتخابات خلال ستة أشهر ولكن جماهير تونس لم ينخدع بتلك الوعود والاجراءات لأنهم يعلمون جيدا" إن سبب يؤسهم وحرمانهم وفقرهم لا يكمن في تغيير الدستور أو اجراء بعض الاصلاحات أو حتى في تغيير شكل النظام السياسي، بل يكمن في مجمل النظام الاقتصادي القائم على استغلال الانسان وعبوديته المأجورة، ولذلك فإن الانتفاضة مستمرة وسوف لن تتوقف إذا ما تمكن عمال تونس من تشكيل حزبهم الشيوعي العمالي لتصبح أداة" لنضالهم الطبقي والجماهيري وليكون كفيلا" للقيام بتنظيم وقيادة الطبقة العاملة وكل الجماهير المعترضة نحو الاطاحة بنظام العمل المأجور وأقامة الجمهورية الاشتراكية على أنقاضها بغية خلاص المجتمع وإلى الأبد من كل أشكال الظلم الاجتماعي.

تتمة ص 1...ثورة تونس منعطف لبداية مرحلة...

اذا اردنا ان نتحدث عن مكتسبات الثورة التونسية لحد اليوم فبامكاننا ان نقول اول مكسب لهذه الثورة هي احياء الثورية و الثورات في اذهان الجماهير في العالم.

اننا خلال قرابة ثلاثة عقود مضى، شاهدنا كثيرا من التغيرات طرأت على العالم والكثير من الحروب وألاقتتال وتغير الحكومات و لكن منذ الثورة الأيرانية التي اندلعت قبل ثلاثة عقود ولحد الآن لم نشاهد ثورة جماهيرية عارمة استطاعت ان تسقط احدى الدكتاتوريات البرجوازية التي حكمت شعوبهم بالحديد والقمع قد انتهارت بلمحة بصر امام الهجمة الجماهيرية و اجبرت البرجوازية العالمية بالأعتراف بها ونتيجة" لمرارة انتصارة هذه الثورة العظيمة بالنسبة للبرجوازية بادرت الى تحريفها وعرفوها بمصطلح ثورة "الياسمين" وذلك بغية الايحاء لتغيرات السلطة في إطار نفس الاطراف البرجوازية دون المس بالنظام الراسمالي ومؤسساته المتعددة. كان تحويل مختلف أرجاء العالم الى بؤر للحروب والتصفيات الجماعية وألاثنية والطائفية من أهم الصفات للمرحلة السابقة بدء" من راوندا ومرورا" بالعراق ويوغسلافيا وافغانستان وغيرها من المناطق، ومن أهم نتائج النظام العالمي الجديد.

هناك الكثيرون يقولون ان الثورة ما كانت متوقعا و يتحدثون عنها وكأنها ظاهرة عابرة او عفوية او حدثت نتيجة للغضب التي خلفته انتحار الشاب محمد بو العزيزي، باعتقادي كانت اندلاع الثورة أمرا" متوقعا" على الأقل بالنسبة للبرجوازية العالمية، لانهم كانوا يعلمون ان الأزمة التي خلقوها و الفقر و الحرمان و البطالة التي فرضوها على البشرية سوف يولد ردود فعل قوية ولهذا فأنهم منذ الأيام الأولى للأزمة كانوا يتحثون عن انتفاضة الجياع. ولذلك فان ازمة البرجوازية من الناحية الأقتصادية بالنسبة لكلا نموذجي البرجوازية أي، رأسمال الدولة واقتصاد السوق، وكذلك الأزمة الأيديولوجية والسياسية قد ساعد و سوف يساعد بكل تأكيد على اندلاع الثورات ليس فقط في تونس، بل في مختلف أنحاء العالم.

ان الثورة التونسية لا يمكن اعتبارها فقط ثورة محلية، بل انها ثورة على مستوى اوسع و تأثراتها ستنعكس بالتأكيد على كل المنطقة و خاصة البلدان العربية ولذلك نرى الآن كيف ان الأعتراضات و التظاهرات قد بدأت في الكثير من البلدان العربية، ومنها الجزائير و مصر و اليمن والاردن و غيرها من البلدان. وعلى هذا الأساس فان ابعاد الثورة لا يمكن تصوره، حيث ان أول تأثيرات الثورة التونسية قد ظهرت على وجوه الحكومات الدكتاتورية الرجعية الأسلامية القومية، أما في جبهة الجماهير فقد خلقت اجواءا ثورية و روحية و مزاج ثوري.

ان البرجوازية المحلية و العالمية تخطط بكل امكانتها ان تجهض الثورة وتقلل من اهميتها و اعطائها صورة مشوهة ولهذا فأنهم أرادوا في الخطوة الأولى ان تبقي النظام القديم أي النظام الذي طرده الجماهير من الباب يسعون الى ارجاعه من الشباك، فقاموا بتشكيل الحكومة الائتلافية من الرموز السابقة للنظام الدكتاتوري و بمشاركة بعض القوى و الأحزاب المتخاذالة و الذيلية للنظام القديم ولكن قبل أن يرى مسعاهم النور اصطدموا بالاعتراضات الجماهيرية الواسعة وعلى أثرها أصبح مسألة اسقاط هذه الحكومة قاب قوسين او ادنى منها بقليل، كما وهاجمت الجماهير الثورية مقرات الحزب الحاكم وطالب بحل ذالك الحزب ونفس الشيء حصل بالنسبة للأحزاب الأخرى حيث ان قياداتهم وقعوا تحت ضغوط قاعدتهم بغية طرد المتواطئين مع حكومة بن علي. كما وان شعار اسقاط الدكتاتورية كليا و كنس بقاياها و حل الحزب الحاكم و اعتقال مسؤوليى الحكومة و الوزارات و مسؤولي ذالك الحزب و محاكماتهم اصبح شعارا" لكل الجماهير المنتفضة وأصبح جزأ" مهما" من تطوير الثورة و عدم اعطاء الفرصة للبرجوازية لتجميع قواها المنهارة و ارجاع سلتطها و اسكات الجماهير وارغامهم للعودة الى بيوتهم من خلال اجراء بعض التغيرات الشكلية والبسيطة. ان كنس النظام القديم لا يشمل فقط الحكومة و الوزراء و المسؤولين و حل الحزب الحاكم بل تشمل أيضا" كل المؤسسات القمعية من الأمن والشرطة و الجيش وبمعنى اشمل تدمير مؤسسة الدولة البرجوازية باعتبارها جهاز العنف الطبقي المنظم و بناء دولة ثورية مبني على تطلعات الثورة الحالية، أما بهذا الخصوص فإن أرقى اشكال الدولة هي الدولة المجالسية في الوقت الحالي التي تبنته الثورات الجماهيرية العالمية من قبل، كثورة اكتوبر الأشتراكية و كومونة باريس.

ان اقرار الحريات السياسية و اطلاق سراح السجناء السياسيين و رفع منع نشاط الأحزاب السياسية و فرض حرية الاضراب و التظاهر و التجمع و التحزب و اصدار المنشورات و الطبع و حرية البيان و التعبير و العقيدة يشكل جزئا اساسيا من اهداف الثورة ، ان البرجوازية و

الى ص 4

# ثورة جماهير تونس تقض مضاجع الانظمة القومية والاسلامية في المنطقة

# مبادىء واساليب القيادة الشيوعية

منصور حكمت

الاساس الايديولوجية والمنهجية للقيادة الشيوعية.

تعتبر القيادة الشيوعية، كمهمتها، قيادة النضال الطبقي للبروليتاريا، بوصفها طبقة عالمية، وفي كل مراحل ذلك النضال وجوانبه. وعلى هذا الاساس:

اولاً،

لاتلجأ الى تحديد افق عملها السياسي ومهامها تحت وطأة الحاجات والمستلزمات المرحلية، وتأخذ في كل آن وحين مجمل نضال البروليتاريا ضد البرجوازية ومهامها بنظر الاعتبار؛ وتسعى للاجابة على المسائل المتنوعة لهذا النضال بابعاده السياسية والاقتصادية والايديولوجية.

ثانياً،

ولذلك، تستند تماماً الى المباديء النظرية والعملية للايديولوجيا الثورية لطبقتها، اي الماركسية الثورية. يجب ان تعتبر المباديء الماركسية حول النضال الطبقي مبادئاً عملية، موجبة التنفيذ ومؤثرة. تقف القيادة الشيوعية بحزم بوجه كل تيار وميل يدعوان او يعظان بالتخلي عن هذه المباديء اوتناسيها مؤقتاً بحجة الخصائص المرحلية لهذه المرحلة من الحركة العملية او تلك.

ثالثاً،

ليست القيادة الشيوعية قيادة تنظيمية صرف. ليس بوسع، كما يجب ان لا يقتصر، نطاق نشاط القادة الشيوعيين على الصعيد التنظيمي فقط. ان تامين قيادة المبدئية لمنظمتها انما هو انعكاس لقابلية القيادة وقدرتها في ارشاد مجمل الحركة الطبقية في اوجهها المختلفة.

رابعاً،

لاتعتبر القيادة الشيوعية احراز التقدم او الظفر في هذا الميدان المحدد للنضال الطبقي او ذاك انتهاء لمهامها، بل تصبوا الى تحقيق برنامجها الشيوعي تجاه الراسمالية ونظامها العالمي. وعلى هذا الصعيد، انها لمهمة القيادة الشيوعية تعريف الناشطين الحزبيين وطليعيي وجماهير الطبقة العاملة في كل مرحلة من مراحل الحركة العملية الطبقية، ضرورة واساليب وادامة وتوسيع وتكامل تلك الحركة، وتعدهم لاحراز التقدم اللاحق. ان بامكان قيادة مؤمنة بالشيوعية والاممية فحسب تامين قيادة شيوعية مبدئية في المراحل المختلفة للنضال الطبقي.

ب/ ان حزم القيادة الشيوعية ناجم عن الفهم الماركسي لعلاقة النظرية بالممارسة وتحيزها الايديولوجي.

ان القيادة الشيوعية تعد نفسها ملزمة بالارشاد الدائمي للحركة والتنظيمات الحزبية واحباط مجمل التيارات والسياسات غير البروليتارية في الحركة العمالية والشيوعية. لهذا، انها مسؤولة عن اتخاذ قرار فوري وحاسم تجاه كل المعوقات والمسائل التي تعترض تقدم الحركة الطبقية والنضال الطبقي على اساس فهمها الايديولوجي لاهداف وحاجات الحركة النضالية للطبقة العاملة واستناداً الى تحليل محدد للاوضاع.

ان القيادة الشيوعية هي قيادة سياسية قبل كل شيء، ليست قيادة نظرية محض. ان المعرفة النظرية لمسائل النضال الطبقي هو معرفة نسبية دوماً. بيد ان النضال العملي يستلزم قرارات حازمة ورصينة. وعليه، ان القيادة الشيوعية، وضمن سعيها للارتقاء الدائم بمعرفتها النظرية، ان تتخذ القرارات الحاسمة وتنفيذها كل لحظة تجاه اي معضلة ومسالة للحركة الطبقية على اساس ايديولوجي راسخ ومتين واستناداً الى المباديء الاساسية للماركسية الثورية واهدافها وكذلك استناداً الى تحليلها للمستلزمات المحددة للنضال الطبقي والثوري.

ج/ القيادة الشيوعية مسؤولة عن الاضطلاع بدور طليعي. لايتخذ القادة الشيوعيون قراراتهم استناداً الى الحلول الوسطية او التوفيق بين النظرات المختلفة، بل الى اكثر النظرات الطليعية الموجودة في الحزب والحركة الطبقية. ان القيادة الشيوعية ليست قيادة محايدة، بل انها قيادة متحيزة وحازمة حيث تتخذ قراراتها على اساس مباديء ايديولوجية اساسية وعلى اساس تحليلها المحدد للاوضاع المحددة وتتحمل مسؤولية عواقب هذه القرارات سلباً او ايجاباً. لهذا، تضع القيادة الشيوعية على عاتقها مهمة التحديد والاختيار السريع للمواقف الطليعية تجاه كل مسالة والوفاء العملي لهذه المواقف وقبول مسؤولية دفعها للامام.

د/ ان القيادة الشيوعية قيادة تتسم ببعد النظر وترنوا صوب المسائل القادمة للحركة ولتنظيماتها وتعمل، مسبقاً، على اعداد منظمتها الحزبية والطبقة العاملة للتصدي للعوائق المقبلة. ان القيادة التي تنهمك فقط بمعالجة المسائل الراهنة والسابقة لتنظيماتها لاتكون عاجزة عن لعب دور قيادي فحسب، بل لن تتمكن، عملياً، من حل المسائل القائمة بشكل ثوري ونهائي والرد حتى على المسائل الراهنة للحركة.

2/الانحرافات الناجمة عن نقض المباديء الايديولوجية والمنهجية للقيادة الشيوعية:

ان تخفيف الرؤية الشيوعية والاممية في الواقع، تضييق الافق السياسي والطبقي للقيادة وحصرها في اطار المسائل والمستلزمات الانية والفورية والمرحلية للحركة وغياب الايمان العميق بعدالة ومبدئية وعملية الاسس الماركسية تؤدي الى بروز عدم الثبات والمصلحية والتذبذب والنزعة المساومة، الفهم الاكاديمي للنظرية الماركسية، النزوع النموذجي الكامل عند التعامل مع النظرية والتعامل الوسطي مع الخطوط السياسية والسياسات العملية المختلفة التي تظهر في صفوف الحزب والحركة العمالية وتؤدي الى عدم ممارسة القيادة، التردد في اتخاذ القرارات الحازمة والنهائية، فقدان الحزم في اللحظات الحاسمة، المصلحية والذيلية للاجزاء المتخلفة من الحركة والتنظيم وغياب الصراحة معهما؛ كما تؤدي الى عدم لعب الدور الطليعي، غياب بعد النظر، عدم فهم المسائل المقبلة لحركة الطبقة وانهماك القيادة في المسائل الراهنة للحركة والتنظيم. وسيؤدي كل ذلك بالمنظمة والنشاط الحزبي الى المراوحة في اطار الذات والسير التدريجي نحو الانفصال عن دورها القيادي عموماً في الحركة والى عجز وفشل المنظمة الشيوعية في الاجابة على مستلزمات الحركة الطبقية المتنامية.

**الاساليب والادوات الرئيسية الخاصة بالقيادة:**

يجب على القيادة الشيوعية ان تستند، من اجل الدفع بمهامها، على اساليب وادوات تتناسب مع تلك المهام، منها:

1- ان تؤمن، وفي كل الاظروف والاحوال، قيادة متمركزة، مستمرة ودائمة، وفي الوقت ذاته، شاملة للحركة والنشاط التنظيمي. ان التمركز، التواصل والاستمرارية هي مبدأ لايمكن تجاهله في القيادة الشيوعية.

2- ان التنظيمات الشيوعية، وبكل سلسلة مراتبها التنظيمية وبكل هيئاتها الفرعية المتخصصة، هي الوسيلة الرئيسية للقيادة من اجل تحقيق الاهداف التي حددتها لنفسها. ولكن تضع القيادة، في الوقت ذاته، وسواء من اجل ارشاد نشاطها التنظيمي او للقيادة المباشرة لطليعة وجماهير الطبقة العاملة، على عاتقها مهمة الاستفادة القصوى من هيئات مركزية خاصة بشان القيادة مثل الاذاعة، الجرائد المركزية والنشرات الحزبية الداخلية وكذلك وسائل الاعلام والهيئات الدعائية غير الحزبية والقاء الخطب في اللقاءات والتجمعات الجماهيرية والتواجد في التجمعات العالمية.

3- على القيادة ان تقوم، وباستمرار، بتحليل المسائل المقبلة للحركة والتنظيمات واتخاذ القرارات الضرورية واللازمة بشأنها وتعبئة قوى فعالي التنظيمات والجماهير من اجلها .

4- يجب على القيادة ان تصوغ نظراتها على شكل قرارات ومقررات وبلاغات ونداءات واضحة وتضعها امام التنظيم والجماهير وان تعبيء الادوات المركزية من اجل اعلان هذه السياسات وتوضيحها وتشريحها.

5- لكي تدفع القيادة سياساتها للامام، يجب ان تعتمد بشكل خاص على الكوادر الطليعية والواعية للمنظمة. وعلى هذا الصعيد، يجب:

اولاً،

وضع افضل رفاق التنظيم واكثرهم طليعية في الاصعدة المختلفة في المواقع المحورية والقيادية في بنية التنظيمات ومنحهم الصلاحيات الكافية من اجل تنفيذ مهامهم.

ثانياً،

متابعة تربية الكوادر في صفوف التنظيم بشكل منظم وبالسيب مختلفة وطبقاً لخطة.

6 - لايمكن ولايجوز لسياسات القيادة ان تبقى في اطار الاعلان العام عن اهدافها. على القيادة، وعلى كل هيئة تنظيمية مُقررَة، صياغة سياساتها على شكل خطط عمل واضحة والعمل على تنفيذها ومتابعتها. ومن اجل تنظيم اي خطوة تنظيمية، يجب ان تتضمن التعريف الدقيق واجراء العمل بالنقاط التالية:

تحديد الهدف، صياغته بشكل خطة عمل، اجراء تقسيم العمل اللازم في هيئات التنظيم وفقاً لخطة العمل المذكورة وتحديد كيفية تنسيق العمل بين الهيئات التنظيمية وتخصيص القوى والامكانات اللازمة للاجزاء المختلفة من التنظيم من اجل تقدم مهامها التي تم تحديدها في خطة العمل، تحديد اسلوب والية المراقبة والمسائلة حول كيفية تقدم وتنفيذ الاعمال.

7/تحتاج القيادة الشيوعية الى الحفاظ على صلة معنوية، سياسية وعملية عميقة مع ناشطي منظمتها وطليعيي وجماهير الطبقة العاملة. وعلى هذا الصعيد، فان على القيادة:

أ) الاطلاع الدقيق، وباشكال مختلفة ومنظمة، على الجوانب المتعددة للنشاط التنظيمي. لذلك، فان تنظيم التقارير الدقيقة من الاسفل الى الاعلى والمتابعة المنظمة والدقيقة لكل هيئات التنظيم هي مهمة اساسية للقيادة.

ب) ان تطلع التنظيم، باستمرار، وبين اوقات معينة، على اتجاه سير عمل ونشاط المنظمة.

ج) اقامة علاقات مباشرة مع ناشطي وقادة النضال الجماهيري ومع العمال والكادحين الواعين والطليعيين سواء بشكل حضوري او تحريري .

**********

تم اقرار هذه الوثيقة في الاجتماع المشترك للجنة المركزية لعصبة كادحي كردستان المعروفة بـ(كومله) واللجنة المركزية لاتحاد المناضلين الشيوعيين. وصدرت لاول مرة في مجلة "بسوى سوسياليزم"- صوب الاشتراكية- المجلة النظرية للحزب الشيوعي الايراني في وقتها، العدد الاول صيف 1985. وقد تمت ترجمت هذا النص استناداً الى النص المنشور في العدد المذكور.

ترجمة: جلال محمد و فارس محمود

تتمة ص 1 ...مقابلة مع حميد تقوائي

**مختلف المناسبات هي ذات طبيعة مماثلة : اندلاع ثورة الملايين من الناس، الشباب والنساء والمثقفين والعمال والعاطلين عن العمل.. وغيرهم. بعد ان اعلنت نتائج "الانتخابات". هل ترى تشابها بين الأحداث التي وقعت في ايران وتلك في تونس؟**

حميد تقوائي

ظل الناس في ايران يواجهون دكتاتورية وحشية لأكثر من ثلاثة عقود. في ايران كما في تونس يواجه الناس الفقر والبطالة وفساد الحكومة وجميع السلطات، والافتقار إلى الحرية السياسية والحريات المدنية ، الاضطهاد والاعتقال والتعذيب والاعدام لاعضاء لأحزاب المعارضة والنشطاء السياسيين وحتى الأفراد الذين لا يتفقون بالكامل مع المرشد الأعلى ، وما إلى ذلك. وكانت انتفاضة 2009 احتجاجات حاشدة ضد هذه الظروف. أعتقد أن الثورة الحالية في تونس بقدر ما يتعلق الامر بالأهداف المباشرة ومطالب الناس ، مشابهة جدا لانتفاضة 2009 في ايران. في كلا البلدين تحتج الجماهير ضد النظام الفاسد والوحشي وتكافح من أجل المساواة والحرية والرفاه والحياة الكريمة

أعتقد أن الأحداث الحالية في تونس سيكون لها تأثير شديد الاهمية على الوضع السياسي في ايران. بامكانك رؤية شعارات مثل "بعد بن علي ، سيأتي دور سيد علي" (في اشارة الى سيد علي خامنئي المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في ايران) على العديد من المواقع والمجاميع الإيرانية على الانترنت.

**نحو الاشتراكية:**

**الآن وقد نجا بن علي ولكن النظام لا يزال هناك. ماذا تقول لشعب تونس؟. هل انتهى الامر؟ إن لم يكن كذلك فكيف سيستمروا ؟**

حميد تقوائي:

بالطبع الامر لم ينته، والجماهير في الشوارع تعرف ذلك. ذلك احد الاسباب التي جعلت لا احد يقبل بالحكومة المؤقتة وغنوشي، والذي هو نفسه احد مخلفات عصابة بن علي، ويواجه استقالة وزرائه بين يوم وآخر. كما سبق أن أشرت فان الدكتاتورية والنظام، لا تزال في مكانها. الطبقة الحاكمة والقوى الرجعية، بما في ذلك القوى الغربية وجميع الحكومات في العالم العربي، تحاول إجهاض الثورة وادخار وحفظ مكان جهاز الدولة الحالي بقدر ما يمكنهم فعل ذلك. انها حالة كلاسيكية من رد فعل القوى المضادة للثورة. الثورة بامكانها، ويجب ان تستمر، حتى الاطاحة بكامل النظام.

**نحو الاشتراكية:**

**ماذا في رأيك المطالب الأساسية للشعب لأي حكومة يمكن أن تحل محل السابقة. لماذا مطالب معينة تكتسب اهمية خاصة بالنسبة للجماهير لكي تدافع عنها في هذه المرحلة؟**

حميد تقوائي:

الهدف الأول والعاجل لأي ثورة يكمن في التخلص من الدولة والنظام السياسي القديم. وينبغي لجميع السلطات والافراد ممن شاركوا في دكتاتورية بن علي ان يقدموا للمحاكمة. انهم مجرمون وليس لهم أي شرعية ليكونوا جزءا من حكومة جديدة او المشاركة في الانتخابات وهلمجرا. ان الثورة ضدهم، وفقط من خلال إلقاء القبض على هؤلاء المجرمين وتقديمهم الى المحاكمة ، يمكن المضي قدماً. وينبغي أيضا إلغاء جميع القوانين الرجعية والمؤسسات. ينبغي إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين. مطالب ملحة أخرى للجماهير هي الحرية المدنية والسياسية ، وحرية ابداء الرأي، الصحافة ، الإضراب والتجمع والتظاهر، وإلغاء عقوبة الإعدام ، وإلغاء القوانين التمييزية ضد المرأة بشكل خاص. كما ذكرت من قبل فان واحدة من الأسباب الرئيسية للثورة هو الفقر والبطالة. لذا فان توفير عمل لائق والتأمين ضد البطالة للجميع ممن هم على استعداد للعمل هي المهمة العاجلة للحكومة التي تريد ان تساعد الجماهير. هذه هي مطالب الحد الأدنى والاساسية للجماهير وينبغي أن تكون مقبولة من قبل أي حكومة ، وكذلك من قبل أي حزب سياسي في المعارضة. هذه هي المعايير التي يجب على الجماهير ان تستخدمها لتفرق بين القوى الثورية والرجعية في الوضع السياسي الراهن في تونس.

**نحو الاشتراكية:**

**هل تتوقع للإسلاميين الوصول إلى السلطة كبديل. ماهي أفكارك في هذا الصدد؟. ماذا نقول للناس الذين يرون الاسلاميين وهم يعبأون القوى في هذا الفراغ ويطلقون دعوات لاقامة صلاة الجمعة بشكل جماعي في شوارع تونس؟ هل يكفي أن تكون حزب معارض أو طرف تم قمعه من قبل النظام القديم لكي تنتخب كقوة او حزب "ديمقراطي" ؟ لماذا؟**

حميد تقوائي:

لا أعتقد أن للإسلاميين فرصة كبيرة للوصول إلى السلطة بسبب مزاياهم. تونس ليست لبنان أو غزة والإسلاميين ليس لديهم الكثير من التأثير الاجتماعي هناك. تونس مجتمع علماني وحديث وشعبه وثورته حتى الآن لم تظهر أي نية للتحرك في اتجاه الإسلاموية. أعتقد أن السبيل الوحيد للجماعات الإسلامية في الظهور كبديل للسلطة السياسية في تونس هو عن طريق الحصول على دعم الدول الغربية، وليس من المحتمل جدا حدوث ذلك الا اذا عجزت القوى الغربية بالطبع عن ايجاد بديل اخر. ومع ذلك، ونظرا الى الوضع العام للإسلام السياسي في المنطقة ووجود حزب محظور اسلامي معارض في تونس يجب ان نأخذ تهديد الحركة الاسلامية على محمل الجد. في الإجابة على الجزء الثاني من سؤالك أود أن أشير إلى أن وجود الحزب في المعارضة للدكتاتورية لا يجعل من ذلك الحزب بالضرورة ديمقراطيا او تقدميا. كان الخميني في ايران معارضا لنظام الشاه، وكان شخصية رجعية جدا. واذا كان الشعب الايراني قد اكتشف بصعوبة وطريق صعبة الطبيعة الحقيقية للإسلام السياسي، فليس على التونسيين ان يمروا بذلك هم ايضا. ان تجربة الجمهورية الإسلامية في إيران وحركة طالبان في أفغانستان والجماعات الاسلامية في العراق يدل على أن الإسلام السياسي في كل مكان وفي موقف المعارضة هو قوة رجعية وعائقا رئيسيا أمام الجماهير، وبخاصة النساء ، لتحقيق الحرية والمساواة. يجب على الناس في تونس ان يكونوا على بينة من خطر الجماعات الإسلامية، والا يقبلوا أي تدخل من الدين او قوانين الشريعة في الحكومة، او في النظام التعليمي، او في منظومة القانون والقضاء.

**نحو الاشتراكية:**

**الحزب الشيوعي العمالي اليساري العراقي يدعم الثورة في تونس. ما هو الدور الذي تعتقد أن بامكان هذا الحزب أن يقوم به في هذه الثورة على الرغم من بعده آلاف الأميال ؟ كيف يمكن للشيوعية العمالية ان تكون نشطة ومؤثرة ؟**

حميد تقوائي:

أعتقد أن حزبكم يمكن أن يلعب دورا هاما للغاية. واحدة من فوائد دكتاتوريين مثل بن علي للطبقة الحاكمة هو قمعه للشيوعيين والأحزاب الثورية والنشطاء الذين ، عندما تظهر الثورة ، بامكانهم قيادة الجماهير نحو الحرية. لذا فمن واجب جميع الشيوعيين والنشطاء الثوريين في جميع أنحاء العالم ان يساهموا بأي شكل ممكن لهم لدعم ، الارشاد للطريق، وضع وصياغة الأهداف والمطالب من انتفاضة الشعب ضد الحكومات القائمة في أي جزء من العالم. وفي حالة الثورة الحالية في تونس فان دور حزبكم بامكانه ان يكون فعالا جدا. انتم تتحدثون نفس اللغة، لديكم خبرة تصل إلى مواجهة كل أنواع القوى الرجعية في العراق ، وقبل كل شيء انتم تمثلون الشيوعية العمالية، وهي قوة راديكالية ونشطة في إيران والعراق وكل أنحاء العالم لانتقاد ومحاربة النظام العالمي الجديد - أي رأسمالية ما بعد الحرب الباردة والإسلام السياسي في نفس الوقت. كل هذه العوامل تعطي حزبكم مكانة فريدة في مساعدة الجماهير والجماعات والحركات اليسارية والراديكالية في تونس.

**نحو الاشتراكية: : شكرا جزيلا.**

# وتشير الى امكانية تحقيق الجماهير للحرية والمساواة والرفاه بايديها !

### حول تصريحات قائد الجيش حول الفراغ السياسي والتخويف من الارهاب والفوضى

# انـهم يريدون هزيمـة الثورة !

صـرح قائـد الجيـش الجـنرال التونـسي رشيد عمار بان الفراغ السياسي في البلاد قد يؤدي الى الدكتاتورية وان "ثورتنا في خطر" وان هناك قوى ترغب في خلق فراغ سيؤدي الى الارهاب ومن ثم الدكتاتورية.

ان الفـراغ النـاجم فـي الـسلطة سـببه الهبـة الجماهيريـة الثوريـة العارمـة والـتي طـردت اركـان النظام الدكتاتوري وادت الـى هروبهـم مـذعورين. لقـد قامـت الجماهير بـالثورة وليس اعوان الدكتاتور السابق مـن السياسـيين والعـسكريين المتنفعيـن والاثريـاء والـذين خـدموا النظام الدكتاتوري وذادوا عنه وسكتوا عن جرائمه والان يـصرحون بانهـم "اصدقاء" الثورة ويدعون حميتهم عليها. ولكن هل يريدن الجنرال عمار ملئ الفراغ باعوان النظام ؟ هـل يحـل الموضـوع ب"حكمـاء" مـن ازلام الـديكتاتور المخلـوع بـن علي ؟. ان الثورة التي لم يقم بها هو ولم يساندها، هـي القـادرة علـى ملـئ الفراغ وليس شخصيات او رمـوز الـسلطة الدكتاتورية البغيضة التي يجب ان تكنسها الثـورة نهائيا وتسقطها بضرباتها. ثورة جماهير تونس حية ومتدفقة.

ان قائد الجيش يريد، مرة اخرى ان يقول للجماهير؛ ارجعـوا الـى بيوتكـم ودعونـا نتـدبر الامـر ونملئ الفراغ لكم. اتركوا الامـور بايـدينا. كفـى اعتراضات ومظـاهرات. انهوا الثـورة ولا تخلقوا فراغا اكبر. انه يخيفكم بان الفراغ سيؤدي الى الارهاب، والارهاب الى الدكتاتوريـة. ولكـن مـن كـان يعـاون الدكتاتوريـة ايام النظـام السابق؟ انـه خـائف مـن الثـورة ومـن قدرتها المتعاظمة. يريد ان يسلبكم قدرتكم الثورية ويكـسر احتجاجاتكـم وهزيمة ثورتكم. الاحرى بالجنرال وبقية العسكر ان ينـصاعوا الـى مطالـب الثـورة وينهـوا العمـل بالاحكـام العرفيـة ويخلـو الشوارع من جميع القوى العـسكرية اذا مـا كـانوا صادقين في ادعاءاتهم.

ان حل فراغ السلطة ومنع الانهيـار الامـني ومجـئ الارهـابيين او الفوضـى يكمـن فـي تقـدم الثـورة وضـغطها الـى الامـام وانجازها لمهامها وليس بـترك مقاليد الامـور بيد اعوان النظام وعكسرييه؛ في تنظيم الجماهير لقواها بـسرعة والتواجـد فـي الميدان، في الشوارع، في الساحات، في المسيرات، فـي الاعتراضـات المستمرة، برفع مطالبها واهدافها العاجلة والضغط مـن اجـل تحقيقهـا ولـم الجمـاهير ورص الـصفوف حولهـا. لـدى الثـورة الجـواب علـى الفراغ السياسي، بتنظيم اللجـان والمجالـس الجماهيرية والعمالية في المناطق والمدن والقرى وكسبها القوة ووقف اي تردي للاوضاع او مجئ الارهـابيين او المخربيـن او الاسـلاميين. ذلـك بايدي الثورة نفسها وليس بيد قوى السلطة المرتجفة واعـوان الـدكتاتور المخلـوع. وبنفـس القـدر فـان الثـورة تعلـن ان بامكانها قطع دابر ووجود الاسـلام السياسـي وشـل قدرتـه علـى العبـث بـالمجتمع وتـدميره وارهابه من خلال احكام سيطرتها على الاوضـاع ولـف الجمـاهير ورص صفوفها حول اهدافها.

ياجماهير تونس الثائرة، نظمـوا انفسكم واديمـوا ثـورتكم ولا تفسحوا لهم المجال باقناعكم بالتراجع وترك الساحة خالية لهم ليرجعوا اعوان بن علي وبحجة ان وضع المجتمع في خطر. انهم هم في الواقع في خطر ويريدون ان ينقذوا نظامهم المنهار تحت ضربات ثورتكم. و تـدعوا الثـورة جنـود ومراتب القوات المسلحة التونـسية الـى عـدم الانصياع الى اوامر قادة الجيـش واعـوان النظـام الـذين نكلـوا بالجماهيـر التونـسية لمـدة 23 سـنة وتطـالبهم بالانظمـام الـى صفوف الجماهير الثائرة المتعطـشة للحريـة والمساواة والرفاه والتمدن والـى نـصرتهم وعـدم الانصياع لمن خدم النظام الـدكتاتوري المعـادي للجمـاهير بـل الـى تقوية الثورة ونصرتها.

عاشـت ثـورة الجماهيـر التونـسية، والـى الامـام حتى النصر!

**الحزب الشيوعي العمالي اليسـاري العراقي**
**2011-1-24**

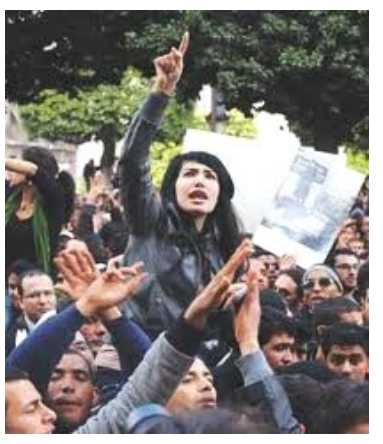

**تتمة ص 2 ...ثورة تونس منعطف لبداية مرحلة ....**

لحرمان التي يعاني منـها التـونسيون ومعظم الجماهير المليونية في البلدان العربية، وعلى الرغم من ذلك فلازالت البرجوازية ساكتة ولم تقوم بأية خطوة في من شأنها أن تقديم اي حلول فورية لحل مشكلة الفقر و قضية تـحـقـيـق الـرفـاه للجماهير. ان ضمان الـبـطـالـة و زيـادة الأجـور و دفـع الضمانات الأجتماعية و الـصـحـيـة وحـق السكن وفق المعايير الـعـالـمـيـة فـي هـذه العصر يشكل جزئا لا يتجزء من الثورة، وبدل تحقيق ذلك أنهم يقومون دوما" بزيادة النفقات و تخصيص ميزانيات ضخمة على تقوية وتحديث جهاز الشرطة وبقية الأجـهـزة الـقـمـعـيـة، ولذلك فان من أهم واجبات الثورة هي الوقوف بوجه هذه الأجرائات والمبادرة لمصادرة الممتلكات المنهوبة و المسروقة من قبل بن علـي وافراد عائلته وبقية المسؤلين والوزراء في عـهده وتسخير تلك الأموال لضماد جرح الفقر المدقع الـذي نـخـر جسد الـجـمـاهـيـر فـورا. وكـذلـك الـغـاء كـل الأجهزة القمعية و الـسـجـون والـغـاء التكاليف التي تثقل كاهل الأنسان الكادح التونسي والعمل على تسخير ميزانية الدولة لتتخصص في توفير الـمـوارد الـمـالـيـة والانـفـاق عـلـى هـذه الـمـجـالات لاعـانـة الجماهير و توفير الرفاه لهم.

كانت المحطة الأولى لـلـثـورة اسـقـاط الدكتاتور ولا يزال كنس بقايا النظام الدكتاتوري تشكل مسـألـة مـحـوريـة بالنسبة للعمل الثوري للجماهير، و لكن بناء نـظـام جديد ثـوري منبثق من الثورة لا يـزال غـيـر واضـح المعالم و بغض النظر عـن وجـود بـعـض الـمـحـاولات والمبادرات بتشكيل بعض اللجان المحلية و المجالس لـحـمـايـة الـجـمـاهـيـر مـن العصابات المسلحة، لكنه ما زال تصور بناء مؤسسة لممارسة سلطة الجماهير او سلطة الثورة غائبا" وغير واضح وليس هـنـاك أي خـطـوات عـمـلـيـة فـي هـذا الأتـجـاه، ولذلك فإن الـثـورة لازالـت تتراوح في المحطة الأولي ويبدو أنـهـا بـقـيـت اسـيـرا للرجوازية المخادعة وبدائلها كالبرلمان و الـحـكـومـة الـديـمـوقـراطـيـة و حـكـومـة الـوحـدة الوطنية او الحكومة الأئـتـلافـيـة. ان المجالس تشكل على اسـاس سـلـطـة الجماهير ومداخلته المباشرة و اليومية في المصير السياسي للبلد. لهذا فإن تأسيس المجالس في اماكن العمل و العيش و المدن و القصبات و القرى بغية ممارسة السلطة مباشرة" منة قبل الجماهير تشكل مسألة حياتية لتطوير الثورة و انجاحها و عدم تقوقعها في المحطة الأولى، أما بهذا الخصوص فإن تجارب الثورات التي حدث في الـتـاريخ الحديث تبين مدى اهمية بناء مؤسسات السلطة الجماهيرية، اي المجالس ليس فقط لتقديم بعض الخدمات والمحافظة على امن المواطنين و انما لممارسة سلتطهم الواقعية.

ان الثورة التونسية مـهـددة مـن عـدة جـوانـب مـن قـبـل البرجوازية المحلية و العالمية وبهذا الصدد اشـرنـا الـى عـودة رموز و قوى النظام القديم و لكن ايضا هناك أيضا" القوى الاسـلامـيـة الـذيـن يسـعـون لـتـحـريـف مسار الثورة بمساعدة الغرب وبعض الدول الأسـلامـيـة فـي المنطقة، كما فعلوا تحديدا" بثورة ايران وذلك عندما قرروا اعطاء زمام الأمور لخميني في مؤتمر كوادلوب أثناء الثورة الأيرانية للحيلولة دون مجيء الطبقة العاملة و اليساريين و المجالس الى السلطة وللأسف نجحوا في غايتهم هذه و الآن و بعد ثلاثة عقود لا يزال جماهير ايران يعاني من الظلم و الأستبداد على ايدي الـجـمـهـوريـة الأسلامية، ان الوعي الجماهيري في هذا المجال ضروري جدا و ان فصل الدين عن الدولة و التربية و الـتـعـلـيـم و الـغـاء الوزارات الدينية وتحويل الدين الى مسألة شخصية تعتبر اساسا" لبناء دولة عصرية متمدنة، و هذا من شأنه أن يقطع الطريق امام مجيء الأسلام السياسي وخاصوصا" هناك حـتـى في اوساط الـيـسـار تـوهـم بمناهضة الأسلاميين للامبريالية وهذا بحد ذاته يعطيهم الثقة و الفرصة لكي يركبوا عـلـى مـوجـات الأعتراضات الثورية الجماهيرية.

ان الثورة التونسية لم تنزل من السماء في يوم مشمس و جميل ولم تكن حدثا عابرا" لم ينتبه له احد، فاذا مـا حـاول المـرأ أن يسأل الثوريين في تونس و خاصة قادة العمال في الحوض الـمـنـجـمـي و الشيوعيين فسوف يردون عليك بأنها ثمرة نضالهم من احدى الجوانب ومن الـجـانـب الاخـر ان الثورة هي ردة فعل قوي من بقعة معينة ضـمـن بـقـيـة بـقـع المنطقة التي تسمى ب"العالم العربي" التي تعاني فيها الجماهير من القمع و الأستبداد و القوانين الرجعية –ألأسلامية ومن شيوع الفقر و الحرمان و البطالة وتسلط الحكومات الفاسدة الغير مبالية بوضع الجماهير، و لـهـذا كـان الـوضـع يحتاج الى فتيل و خـاصـة بـعـد ازمـة الـنـظـام الـراسـمـالـي العالمي اقتصاديا و ايـدولـوجـيـا و بـعـد انـتـهـاء تـاثـيـرات" عاصفة الصحراء" السيء الصيت من عـلـى اذهـان الجماهير، وازاحة ثقل الادعائات الكاذبة لـلـديـمـوقـراطـيـة و الصـلـح و " مـوت الشيوعية". ان الثورة كانت و لا تزال ملتقة حول شعار الخبز و الـحـريـة و لا يـزال شعار الحرية تدوي في ساحات و شوارع تونس العـاصـمـة و المدن الأخرى، ان الثورة يجب ادامتها لـتـحـقـيـق اهـدافـهـا الـسـاسـيـة و الأقتصادية.

ان اهداف الـثـورة اعمق من اصلاحات طفيفة و انية، حيث ان الخبز"الرفاه" و الحرية لاتعني فقط الحرية السياسية، بل هو بمعناه الواسع تعني التحررمن الظلم الأقـتـصـادي و الأجتماعي والسياسي وهذا أمرغير ممكن فـي ظـل الـنـظـام الرأسمالي، ولذلك فان هذا يتطلب تعميق الـثـورة و ضـمـان استمراريتها و ازدياد راديكاليتها و عدم التوقف عند محطة معينة و انما يجب تـحـويـل الـثـورة الـى ثـورة اجـتـمـاعـيـة لتحقيق كل اهدافها و هذا بدورها يتطلب الاستقطابات الطبقية و قيادة طبقية للطبقة العاملة وصف طليعي من الشيوعيين بأفق سياسية واضحة لهذا الـثـورة وضـرورة تحزبهم في حزب سياسي ثوري، وعليه فبدون قيادة شيوعية عـمـالـيـة مسلحة ببرنامج سياسي و اقتصادي لانتزاع السلطة الساسية و الأقـتـصـاديـة مـن البرجوازية ستبقى الـثـورة مـعـرضـة لاخطار تحريفها في كل لحظة من لحظات تطورها.

اننا نعلن استعدادنا الكامل للوقوف الى جانب الثورة التونسية و نرى من واجبنا و واجـب كـل انسـان ثوري و شيوعي ان يتضامن مع الثورة لانجاحها وانتصارها وايصالها الى النهاية.

**النصر لثورة جماهير تونس**

**عاشت الحرية و المساواة**

**عاشت الجمهورية الأشتراكية**

**الحزب الشيوعي العمالي اليساري العراقي**

**17 كانون الثاني 2011**

**تتمة ص 1 ...بيان الحزب حول التطورات الثورية في تونس !**

الـتـي تـقـوم بـهـا عصـابـات وسـراق مستغلين الأوضاع الراهنة.

ان الاحـــداث الاحتجاجية الحالية في تونس هي ثورة جماهيرية عارمة اشعلتها شرارة حرق عامل كادح لنفسه احـتـجـاجـا عـلـى الاعتداء على مصدر معيشته من قبل قوات البوليس ليتصاعد لـهـيـب احـتـجـاج العاطلين في كل مكان وتطورت بعدها الى احتجاجات جماهيرية واسعة وصلت الى مـطـلـب اسـقـاط الحكومة واطلاق سـراح الـسـجـنـاء السياسيين وتحقيق اوسـع الـحـريـات الـسـيـاسـيـة. ان الجماهير انتفضت بـبـسـالـة وادت انتفاضتها الى اسقاط مستبد طاغية وهربه خارج البلاد مذعورا. الا ان القوى الحاكمة الحالية والتي تدعي انها تريد انقاذ البلاد هي وجوه وامتدادات لزين العابدين بن علـي وان الطبقة المسيطرة على مقاليد السلطة عاجزة عن خـدمـة مـصـالـح واهـداف ثـورة جـمـاهـيـر تـونـس الـتحررية. لم تنتفض الجماهير في تونس مـن اجـل تشـكـيـل حكومة وحدة وطنية او لتستند الى الدستور المزعوم او غيرها من الحلول التخديرية التي يريدون بها نزع فتيل ثورة الجماهير لـجـلـب الـرجـعـيـيـن والاسـلامـيـيـن والقوميين. ان القوى الاسلامية والقومية الـتـي تـروج ومـعـهـا ابـواق الـدعـايـة والاعلام الـعـالـمـي لحكومة وحدة وطنية وما يسمونه بترسيخ الديمقراطية تريد في الواقع اجهاض ثورة جـمـاهـيـر تـونـس الثورية وتدجينها الى ثورة مخملية(ثورة الياسمين) اخرى من اجل الديمقراطية وايهامها بان

الى ص 4

السلطة الحالية قادرة عـلـى حـل مشـاكـل ومعضلات الجماهير وعلى رأسها الحرمان والبطالة والتمييز والـبـطـش وانـعـدام الحقوق والحريات.

ان حـزبـنـا يـؤكـد للجماهير التونسية المحتجة ان الطبقة البرجوازية التي أتوا بها بعد فرار بن علي ستـقـوم بـمـحـاولات عديدة للاجهاز على ثورتهم وتقديم الوعود الـمـعـسـولـة بـانـهـاء الاوضاع لصالحهم ولكن في الواقع انهم يريدون قتل الثورة وافشالـهـا والـهـاء الجماهير بترقيعات شكلية لا تغني ولا تسمن ليديموا حكمهم وسلطتهم ونهبهم للمجتمع. يؤكد حزبنا بان القوى الحالية من قـومـيـة عـروبـيـة واسلامية رجعية وجلاوزة وعساكر الـنـظـام الـسـابـق عاجزين كلهم عن تـمـثـيـل الـثـورة او قيادتها الى اهدافها وان الحل هو بيد الـطـبـقـة الـعـامـلـة التونسية والملايين من الكادحين و قواهم الاشتراكية والثورية واليسارية والعلمانية. حزبنا وهو يرى في ثورة تونس بداية عصر جديد في المنطقة العربية من الـتـحـرر والانـعـتـاق يشير الى ان الخلاص النهائي لجماهيرتونس من البؤس والحرمان والـتـعـسـف وانـعـدام الـحـقـوق والـفـقـر والحريات السياسية الواسعة والمساواة الكاملة للمرأة بالرجل لا يتم الا بانتصار الاشـتـراكـيـة وذلـك يتطلب ادامة النضال من اجل تحقيقها بأيدي الطبقة العاملة التونسية.

امام الـثـورة مـهـام صعبة واهمها قطع الطريق على الطبقة البرجوازية التونسية للقيام بخداع الجماهير بالكلام المعسول عن الديمقراطية وحقوق الانسان والحكومات الائتلافية والتوافقية مـن اجـل الـتـقـاط انـفـاسـهـا واحـكـام قبضتها من جديد. ولكن بوجوه جديدة. نشدد على ضرورة تطوير سبل ووسائل نضال طبقي للعمال في تونس وتصعيده وايصاله الى مستوى الـتـدخـل في تحديد بدائل الطبقة العاملة الاشـتـراكـيـة فـي السلطة. ان تشكيل الـلـجـان في بـعـض المدن و تحويلها الى نواة لتنظيم المجالس الشعبية هي خطوة اولـيـة لاخـذ زمـام الأمور ولكن قيادة الثورة تتطلب وجود حزب شيوعي عمالي قادر على قيادة الثورة نحو النصر لصالح انتصار الجمهورية الاشتراكية البديل الـوحـيـد لـتـدخـل الـجـمـاهـيـر الـواسـع والمباشر في تحقيق ارادتـهـا الـكـامـلـة واستعادة انسانيتها المسلوبة.

**النصر لثورة جماهير تونس**

**عاشت الحرية و المساواة**

**عاشت الجمهورية الأشتراكية**

**الحزب الشيوعي العمالي اليساري العراقي**

**17 كانون الثاني 2011**


# نحو الأشتراكية

**صحيفة الحزب الشيوعي العمالي اليسـاري العراقي**

**رئيس التحرير**
**جليل شهباز**
gelilshahbaz@yahoo.com

**مدير الطبع والتوزيع**
**عباس كامل**
Abbas_left@yahoo.com

**للمراسلة**
info@socialismnow.org
ishukri@gmail.com
gelilshahbaz@yahoo.com
**موقع الحزب الالكتروني**
www.socialismnow.org